

# 8) (إرث الخليلين {خطبة الوداع اللهم فاشهد} لفضيلة الشيخ

## حسن بخاري

حسن بخاري

لبيك يا لبيك يا لبيك يا كانت خطبة حافلة اوجز فيها المصطفى عليه الصلاة والسلام. ما اراد اسماعه ليس لصحابته المرافقين له في حجته. بل للامة كلها هي خطبة ينبغي ان تظل مسموعة في موسم الحج كل عام. وكاننا بين يدي رسول الله - [00:00:00](#) صلى الله عليه وسلم وقوفا على صعيد عرفات. قال جملا حقها ان تستوعبها القلوب. وان تعيها الاذان وان تعيشها الامة محافظة على وصية نبيها المصطفى عليه الصلاة والسلام. اما والله اشهد - [00:00:40](#) تشهدون كما استنطق اهل الموقف يوم عرفة الا هل بلغت يرفع اصبعه صلى الله عليه وسلم الى السماء؟ فيقولون نعم فيمكثها عليهم فيقول اللهم فاشهد مكث الحبيب المصطفى صلى الله عليه واله وسلم في دعوة امته وتبليغ رسالة الله اليه وهداية الامة - [00:01:00](#)

الى النجاة وجنة اعضها السماوات والارض مكث ثلاثا وعشرين سنة كانت حافلة بالجهاد والعطاء بالتضحية والفداء. صلى الله ربي عليه واله وسلم. ولما حج حجة الود وقد احتشد من صحابته ما اجتمع من المدينة ومكة وما بينهما وما حولها من القرى والانصار - [00:01:24](#)

اجتمع قرابة مائة الف او يزيدون. كلهم يأتيهم برسول الله صلى الله عليه واله وسلم. كما يقول جابر رضي الله عنه في وصفه لحجته صلى الله عليه وسلم ولقد كانت فرصة عظيمة يوم عرفة - [00:01:50](#) في موقف عظيم جليل هو يوم كريم وكانت خطبة عرفة التي حفظها التاريخ. ونقلتها الرواية وتداولتها الاجيال كانت خطبة حافلة اوجز فيها المصطفى عليه الصلاة والسلام. ما اراد اسماعه ليس لصحابته المرافقين له في حجته. بل للامة كلها - [00:02:11](#) هي خطبة ينبغي ان تظل مسموعة في موسم الحج كل عام. وكاننا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوفا على صعيد عرفات. لنسمع ما الذي قرره؟ وما الذي خاطب به الامة؟ هي ايجاز لمعالم الهدى في - [00:02:36](#) بشريعة الاسلام غرس للمعاني والقيم الجليلة التي هي محكمات في شريعة الاسلام. تبيد لكل بقايا ومخلفات ورواسب الجاهلية التي تصفى منها الاسلام. وهكذا تأتي امة الاسلام تحج كل عام وتكرر الوفود وتتعاقب وتتوالى الاجيال تسمع خطبته عليه الصلاة والسلام - [00:02:57](#)

ندية كأنما هي ما زالت تلقى في خطبة عرفة كل عام ما الذي قاله صلى الله عليه وسلم لي ولك. ولكل الامة في ذلك المقام العظيم. قال جملا حقها ان تستوعبها - [00:03:25](#) القلوب وان تعيها الاذان وان تعيشها الامة محافظة على وصية نبيها المصطفى عليه الصلاة والسلام هذه وقفات سبع مع ما تضمنته الخطبة الوجيزة البليغة المحكمة التي تكلم بها نبي الامة رسول الله - [00:03:42](#) صلى الله عليه واله وسلم. الوقفة الاولى ميزان التفاضل والكرامة عند الله سبحانه وتعالى وصدق الايمان ورصيد القلوب من التقوى لله. ان اكرمكم عند الله اتقاكم تتبدد معايير المفاضلة وتلك المظاهر الجوفاء الخاوية التي يتمايز بها البشر. ليبقى الميزان الاوحد عند الله - [00:04:02](#)

جل جلاله صلاح العبد. وتقوى الله عز وجل في قلبه. هذا المعنى من التقوى الذي يعيظه الحجيج في رحلة حجهم استصحابا لهم

وزادا وتحصيلا لهم وثمره يرجعون بها بعد حجهم لبيت الله الحرام - [00:04:28](#)

ثاني الوقفات كان عليه الصلاة والسلام حريصا فيها على ارساء الحقوق وعلى حفظ الواجبات التي تربط بين اواصر المجتمع انها

حرمة الدماء والاموال والاعراض التي شدد النبي عليه الصلاة والسلام على معناها العظيم مبينا - [00:04:47](#)

الجسيم في حجته عليه الصلاة والسلام. ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام هذا التحريم الذي اكدته الشريعة في نصوص كثيرة توجب احترام المسلم لاخوته المسلمين. وحفظ حقوقهم والا تسول له نفسه يوما من الدهر ان يستخف بشيء من تلك الحرمات.

وان يزين له الشيطان ان يتعدى على - [00:05:08](#)

بعضها فيسفك دما او يهتك عرضا او يتناول ما لا يحل له من مال غيره. انها نصوص كثيرة اوجزتها تلك الجملة النبوية في خطبته

عليه الصلاة والسلام يوم عرفات ثالث الوقفات وصيته صلى الله عليه واله وسلم باداء الامانات التي جاءت صريحة في كتاب الله

الكريم - [00:05:38](#)

ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. قال ومن كان عنده امانة فليؤدها اما ان اخلاق الاسلام جمرة والفضائل التي شرعتها

الشريعة لا تنتهى لها. فان يأتي النص على الامانة تأكيد على ان اجل اخلاق - [00:06:04](#)

التي يتحلى بها الامانة. اما قال عليه الصلاة والسلام لا ايمان لمن لا امانة له. بمفهومها الواسع العظيم امانة الاموال. امانة الدين

والعبادة. امانة الحفاظ على الشرائع. امانة الاستقامة. على ما خلقنا لاجله من - [00:06:24](#)

لرب العزة والجلال. الوقفة الرابعة وصيته عليه الصلاة والسلام بالنساء في الامة خيرا. وان لهن من صيانة الحقوق والحفاظ على الود

والعشرة بالمعروف ما سبق به الاسلام كل دعاوى البشرية - [00:06:44](#)

المعاصرة والسابقة واللاحقة. اجل والله ليست مزايده انما هي تشريع اسلامي جليل به على مسامح الزمان نبي الامة عليه الصلاة

والسلام في مواضع كثيرة كان من اعظمها خطبته يوم عرفة - [00:07:04](#)

استوصوا بالنساء خيرا ولا والله لا اجل من هذه الوصية ولا اشرف ان يوصي عليه الصلاة والسلام بهن في كلمة واحدة جامعة لكل اب

اداب المعاشية واحترام الحقوق والاكرام والعشرة بالمعروف. واستيفاء ما تستحقه النساء في المجتمع - [00:07:24](#)

اما كانت او زوجة او بنتا او اختا هي في النهاية امرأة اوصى بها النبي عليه الصلاة والسلام القائل امة كلها خيركم خيركم لاهله. وانا

خيركم لاهله. عليه الصلاة والسلام. الوقفة الخامسة في وصايا - [00:07:47](#)

عليه الصلاة والسلام وجوامع كلمه التي تكلم بها في خطبة عرفة التخلص من رواسب الجاهلية. والبعد عن والاستقلال بشريعة الاسلام

والاعتزاز بالانتماء اليها. ان هوية المسلم التي يعتز فيها بعقيده - [00:08:07](#)

واخلاق دينه ينبغي ان تكون حاضرا. وها هو ذا عهد الاسلام لم يزل حديثا بالجاهلية التي فتحت فيها مكة سنة ثمان من الهجرة. قبل

سنتين فقط من وقفته تلك في عرفات. ليقول عليه الصلاة والسلام واضعا ما بقي من - [00:08:27](#)

الجاهلية وان كل ربا موضوع واول ربا اضعه ربا عم العباس. ووضع ثار الجاهلية ودماءها التي كانت تراق وتنازل عليه الصلاة

والسلام عن حقوق بني عبد المطلب فيما كان من ثار الجاهلية - [00:08:47](#)

امة الاسلام التي تعتز بهويتها ودينها وعقيدها وشريعتها ليست في حاجة ان تتسول على موائد الشرائع الاخرى البشرية المنحرفة

الضالة. فلها ما كفاه الله تعالى به واغناها الى ما تستحق به الكرامة التي تعيش عليها ابد الدهر - [00:09:06](#)

الوقفة السادسة في وقفات خطبته عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع بيانه لما يجب ان تقوم عليه العلائق في المجتمع المسلم

واغلاق منافذ الشيطان التي يتسلل بها لافسادها وهتك حبال الود - [00:09:29](#)

ايقاع الضغينة والبغضاء. فتلك من مداخل الشيطان الكبرى في حياة الافراد والمجتمعات. وان الشيطان قد يأس ان يعبده مصلون في

جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم. فهل من اذن واعية وقلب مستجيب لوصية الحبيب - [00:09:49](#)

صلى الله عليه واله وسلم. سابع الوقفات في خطبته العظيمة الوجيزة يوم عرفة. قوله عليه الصلاة والسلام تركت فيكم ما ان تمسكتم

به لن تضلوا ابدا. يا كرام في بحر الحياة المتلاطمة امواجها شبها وشهوات - [00:10:09](#)

تشتد حاجة القلوب المسلمة الى الثبات ولا شيء ينجيها. ولا طوق يمكن ان تربطه في وسطها لتنجو في ذلك البحر المتلاطم الا ما دلت عليه الشريعة ولقد كان عليه الصلاة والسلام حريصا على امته غاية الحرص. امينا صادقا برا صلوات الله وسلامه عليه - [00:10:30](#)

اما والله اشهد وتشهدون كما استنطق اهل الموقف يوم عرفة الا هل بلغت يرفع اصبعه صلى الله عليه وسلم سلم الى السماء فيقولون نعم. فيمكتها عليهم فيقول اللهم فاشهد نشهد والله جميعا انه صلى الله عليه وسلم بلغ الرسالة وادى الامانة وجاهد في الله حق

[00:10:54](#) - الجهاد

اتاه اليقين جمعنا الله واياكم به في زمرة. وسقانا من حوضه واکرمنا بشفاعته نحن ووالدينا ازواجنا وذرياتنا والمسلمين اجمعين -

[00:11:20](#)